وزارة التربية والتعليم وحق الحالات الإنسانية في التعلم

بقلم:
يحيى علي المجدمي

لا تتوقف المملكة عن مشاريعها الحيوية تجاه المواطنين، ففي نطاق التربية والتعليم وخاصة التي تتعلق بأبنائنا الطلبة، ناشد وزير التربية والتعليم د. ماجد بن علي النعيمي أولياء أمور الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئة القابلة للتعلم الإسراع بتسجيل أبنائهم في المدارس الحكومية والحصول على حقهم في التعليم الذي تكفله المملكة فما نلمسه على أرض الواقع أن وزارة التربية والتعليم لديها خطط واسعة وطموحات كبيرة للارتقاء بالتعليم باعتباره رأس المال البشري وهدفا استراتيجيا لتخرج اجيال ذات قدرات ابداعية وكفاءات قادرة على تحمل المسئولية والمنافسة في سوق العمل البحريني، هذا ما تؤكده الأفواج الكبيرة من الخريجين الذين يلتحق بعضهم في سوق العمل والبعض الآخر في مواصلة دراساتهم الجامعية.

إن اهتمام رئيس الحكومة صاحب السمو الأمير خليفة بن سلمان بالشأن التعليمي والتربوي وتطوره وتقدمه لينال الرعاية والعناية بالنسبة للطلاب العاديين والان الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة والمعلمون والكوادر الأخرى القائمة على جودة العلم والتربية ليكون اكثر استعدادا وجاهزية لتنمية سوق العمل والنهوض بالاقتصاد الوطني والوقوف على ما تمليه الظروف العالمية من متطلبات العصر من التكنولوجيا والمعرفة الاخرى وأن يصل التعليم إلى كل فرد يعيش على هذه المملكة المعطاء، فهذا الكيف والنوع من التعليم المفتوح والراقي والمعتبر لا يعدو في نهاية المطاف الا ان يكون وسيلة لغايات اسمى لمسيرة المملكة المستقبلية.

ان الارقام والاحصائيات الموثقة والملموسة في وزارة التربية والتعليم تؤكد لنا بان الرؤية التعليمية قد اصبحت الرهان الحقيقي لبناء الدولة العصرية النهوضية التي يحرص عليها صاحب السمو الأمير خليفة بن سلمان رئيس الوزراء ان تكون كذلك من التقنية الحديثة والعلم المتحضر القائم على الثوابت الوطنية والمرموقة التي تواكب تطور المجتمع الدولي وان تتحول من وضع الاعارة الى وضع المساندة القادرة من الكوادر الوطنية من حيث الرؤية التعليمية التي تتطلب معايشة الانتاج العلمي العالمي.

ان مسيرة التعليم في بلادنا التي بدأت منذ عام ١٩١٩م بمدرسة الهداية الخليفية بالمحرق والتي امتدت وتوغلت بسرعة مذهلة في جميع أنحاء المملكة قد استفادت منها دول الجوار الخليجية واثرت بشكل مميز بين جموع أبناء المنطقة مما أسهم في ترسيخ الناتج العلمي والثقافي والفني والأدبي والفكري وساهمت في عدة انجازات منها في عالم الاقتصاد وفي ادارة الاعمال وتكريس القيم والمبادئ الوطنية من خير وعدالة ومساواة ومحبة واخاء في مجتمعنا الذي يسوده الأمن والاستقرار إلى يومنا هذا لا يكاد ان يمر دون ان نلمس نشاطا او انجازا أو تعديلا أو إضافة مميزة في شتى عناصر وأسس الحياة التربوية والتعليمية، من هنا كان من الأهمية أن يتعرف المواطن باعتباره ولي امر الطالب على برامج وافكار وتسهيلات وزارة التربية والتعليم للأبناء وقدراتها في التكيف مع كافة فئات المجتمع والمناهج الدراسية وما يتطلبه سوق العمل ليصبح الخريج بعد ذلك مشاركا فعالا في الحياة العامة وتنمية سبل التعليم الذاتي والسعي الى تدريب الطلاب ليأخذوا دورهم في قيادة الاقتصاد الوطني وفي المشاركة العامة بكل سهولة ويسر.

وعلى الرغم من كل هذه المؤشرات وغيرها من دوافع تعليمية وعملية متقدمة ومتطورة والتي توضح مدى النجاح الذي حققه وزير التربية وزملاؤه من وكلاء ومسئولين وموظفين إلا ان الاهداف لم تقف عند هذا الحد لان العلم لا حدود له ولا يوجد توقيت ولا نهاية له بل هناك المحك والقدرة التنافسية التي ستواصل التحول والتغير في التكنولوجيا والمناهج الدراسية وغيرها لذا فان العمل في هذه الوزارة مستمر ومتواصل ولم ينقطع عن هذه التحولات وسيكون تحت عملية تجديدية دائمة ما دامت هناك ثلاثة عناصر تدور وتلف في المحور التعليمي وهي الميزانية للبنية التحتية للتعلم والعنصر البشري والكفاءة في التخصص من خلال الموارد المتاحة في سوق العمل وبهذه المعاني الركيزة يرفع مستوى التعليم وفعلا استطاعت وزارة التربية والتعليم بكوادرها المخلصة سواء كانوا في مواقع عملهم في الوزارة نفسها أو في المدارس أو المعاهد أو الجامعات ان يثبتوا هذه الافكار ليثبتوا للعالم صلابة وقوة ومتانة انظمتها ومناهجها التعليمية والتربوية فبالرغم من التحديات التي تحدث في عالم التعليم إلا أنها - أي المملكة - عالجت النظام التربوي والتعليمي بالمفاهيم والمهارات والاتجاهات وحتى مع الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي تواكب المتغيرات العالمية على الساحة الدولية ورصدت الميزانيات الكبيرة وقامت بترسيخ دعائم الحياة التعليمية بدءا من البنية التحتية الى تعزيز مكانة الطالب والمعلم والمدرسة.

إن ما يعزز نجاح وزارة التربية والتعليم في هذا المحك المهم من حياة الشعوب هو اهتمام القادة بدءا من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة مملك مملكة البحرين وصاحب السمو الأمير خليفة بن سلمان ال خليفة رئيس الوزراء الموقر وصاحب السمو الأميرسلمان بن حمد ال خليفة ولي العهد ومن حسن حظ هذا البلد ان وزارة التربية والتعليم تعي اهمية ورعاية كبيرة لابنائها في الشأن التعليمي والتربوي وكفانا فخرا ان تقوم الوزارة بدورها الوطني فلا قرابة اذا ما امنت نخبة خيرة مخلصة مجتهدة من أبناء الوطن بأهمية ورعاية الطلاب والطالبات واعطائها مسئولية الدور التعليمي والتربوي الذي تمارسه في الاعتلاء بئشاطهم وميولهم واستغلال ذكائهم وتوفير سبل نجاحها وتطورها والعمل على تذليل المصاعب حتى وصلنا بالتعليم الى درجة قياسية من الكيف والنوع والذي يتمثل في النتائج الجيدة في دور محو الامية الذي يكاد ان يكون نهائيا ولا وجود له اطلاقا على الساحة والشارع والبيت البحريني.

إن هذه المشاريع التعليمية والتربوية تمثل انطلاقة كبرى لتحسين الأحوال المعيشية والتعليمية للجميع بما في ذلك للفئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي يبلغ عددها ١٣٨٣ حالة تدرس حاليا في المدارس الحكومية منهم ٤٣٦ في حالة ذهنية و٢٤١ حالة جسدية و١٣٤ حالة بصرية و٢١٤ حالة سمعية و٣٤٣ حالة نطقية و١٥ حالة التوحد ففي ظل كل الظروف وتحت أنواع متعددة من الضغوط الأسرية هناك أمل لهذه الفئة من أبناء الوطن ليلتحقوا ويتعلموا مع الاخرين فمن حقهم الإنساني إن يبقوا معنا يقرؤون ويكتبون ويبدعون.

yahyaali@bas.com.bh

إذا أردتَ معرفة الوضع الاقتصادي فابحث في وضع المخلفات

بقلم :
د. إسماعيل محمد المدني

هناك مؤشرات وضعها علماء الاقتصاد ليتعرفوا فيها الوضع الاقتصادي للدول، ويدرسوا من خلالها حالة الاقتصاد من حيث تحسنها أو تدهورها على مستوى الدولة نفسها، أو على المستوى العالمي.

وفي المقابل هناك مؤشرات بيئية يمكن أيضا عن طريقها دراسة الحالة الاقتصادية للدولة والناس، والتعرف على صحتها وازدهارها ونموها، أو انكماشها وركودها وضعفها على المستويين الفردي والجماعي.

ومن هذه المؤشرات البيئية التي تعطي معلومات موثقة عن حالة الاقتصاد هي كمية ونوعية المخلفات التي تَنتج عن الأنشطة المختلفة للدولة برمتها، سواء أكانت أنشطة تجارية أم صناعية أم تعميرية، إضافة إلى كمية ونوعية المخلفات الصلبة أو القمامة المنزلية التي تنتج عن المواطن نفسه، فكمية ونوعية المخلفات الصلبة التي ينتجها الفرد من منزله، أو مكتبه، أو مؤسسته، وكمية ونوعية المخلفات التي تنتج عن الدولة بمجموعها، هي دليل ملموس على الوضع الاقتصادي للدولة ومستوى أدائها العام ومدى قوتها أو ضعفها، كما هي مؤشر مفيد جدا لقياس درجة النشاط الاقتصادي في الدولة، إضافة إلى أنها مؤشر صحيح يقيس الحالة الاقتصادية التي يعيشها الناس أيضا في تلك الدولة وأسلوب حياتهم وأنماط استهلاكهم اليومي.

فالدراسات الميدانية تؤكد أنه كلما تحسن الوضع الاقتصادي للدولة وزاد الدخل المادي للفرد وارتفعت وتيرة التنمية وزادت الأنشطة التي تقوم بها الدولة، زاد إنتاج الفرد والدولة للمخلفات، أي أن هناك علاقة طردية بين الأداء الاقتصادي للدولة وتحسن الحالة الاقتصادية للفرد وكمية المخلفات التي تُلقى في مواقع الدفن.

وقد أشار إلى هذه الحقيقة العالم الاقتصادي المعروف مايكل ماكدونف (Michael McDonough) الذي نشر مقالا في صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في ٢٠ أغسطس من العام الجاري تحت عنوان «ماذا تُخبرنا القمامة عن الاقتصاد الأمريكي»، ووضع في المقال رسما بيانيا يؤكد العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية (GDP)، وهو المؤشر الذي يقيس النمو والأداء الاقتصاديين وقوة اقتصاد الدولة، وبين كمية المخلفات التي تنتجها الدولة وتنتهي في نهاية المطاف في مواقع دفن المخلفات، حيث أفاد أنه كلما نما الناتج المحلي الإجمالي لأمريكا وتحسن الأداء الاقتصادي، زادت تبعا له أحجام المخلفات التي تنقل إلى مواقع الدفن، وفي المقابل كلما انخفض الناتج المحلي الإجمالي وضعف الاقتصاد وأصابه الركود، قلت كمية المخلفات الصلبة.

كذلك فإن نوعية المخلفات التي تنتج عن الفرد والدولة دليل آخر على الوضع الاقتصادي، ومؤشر على مدى قوة أو ضعف الاقتصاد؛ فعلى سبيل المثال، كلما زادت كمية المخلفات الالكترونية وعلى رأسها مخلفات أجهزة الحاسب الآلي أو الكمبيوتر، سواء أكان الكمبيوتر المنزلي أم الكمبيوتر المحمول، إضافة إلى أجهزة الطباعة وأجهزة الأي باد وغيرها، أشر ذلك ودَل على ازدهار الاقتصاد وتحسن الأحوال المالية والمعيشية للأفراد. فمن المعروف أن الأجهزة الإلكترونية، وبخاصة أنواع الكمبيوتر المختلفة، تُعد من المستلزمات الغالية الثمن والباهظة الكُلف، والدولة الفقيرة أو الفرد ذو الدخل البسيط والمحدود لا يستطيع شراء هذه الأجهزة وامتلاكها، وإذا ما تمكن من شرائها فإنه سيحافظ عليها ولن يلقيها مع المخلفات إلا بعد أن تخرب نهائيا، وييأس من إمكانية إصلاحها، أو أن تصبح لا فائدة علمية منها.

فالمخلفات إذًا كنز علمي وثروة متجددة يجب الاستفادة منها وتجنب دفنها كلما أمكن ذلك، فهي مؤشر على الوضع الاقتصادي والسلوكات الاجتماعية للمجتمعات والأفراد، وهي في الوقت نفسه مواد خام يمكن أن يقوم عليها العديد من الصناعات.

bncftpw@batelco.com.bh

غبقات العقول

بقلم:
سلمان الحايكي

شكَّلت غبقات العقول في ليالي شهر رمضان تحدياً سافراً لمتطلبات المعدة والتي هي أساس التكوين العربي في بعض العصور وخاصة في العصرين الأموي والعباسي أو ما سمي بالطبقات المختلفة باستثناء الطبقة الكادحة التي لم تفكر في يوم من الأيام أن تقيم (غبقة) لأن هذا المصطلح له رائحة مقززة لها.

المعدة التي اشتهرت في الطب العربي القديم أنها (بيت الداء) والحمية رأس كل دواء كما قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) أبلغ العرب قولاً وفعلاً وأقواهم حجة بعد الرسول لكن الأرض التي لا تدور ولا تتحرك أكدت أن الغبقات هي من الأموال المهدورة والنعم الموءودة في ثنايا المطبخ العربي الذي لا يعرف غير الاستهلاك والذهاب إلى مرحاض التفريغ أكثر من مرتين في اليوم.

هل سمعنا أن من يملأ عقله بالغبقات يمكن أن ينتج (كلمة) لها قيمة أدبية في القاموس اللغوي العربي؟

وحين تسمع إن العرب (يُغبقعون) أو يُريدون (الإغباق) فعليك أن تفهم إن الجماعة يناقشون أسخن المسائل (الإغباقية) والمشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية والحدودية ومن المستحيل ألاّ تشم بعد كل غبقة روائح وقرارات على درجة من الأهمية تغيظ الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ودولة العدو الصهيوني لأنهم يخافون من كثرة الغبقات لأن الإنتاج الحربي الكيميائي الذي يتطور إلى أسلحة شاملة وجرثومية ودمار هو من إنتاج فكرة الغبقة العربية التي لا تضاهيها أي فكرة يمكن أن تمسح فكرة السويدي نوبل.

ذاك العالِم كان يفكر من رأسه ولوَ أدرك زمن الغبقات العربية لاحتال علينا وسرق منا الكثير من الأفكار التي من شأنها أن تترجم أفكاره إلى الكثير من المتفجرات رخيصة الثمن وعظيمة الفائدة بدلاً من أسلحته التي ابتكرها وكانت وبالاً على البشرية.

بإمكان الذين يحضرون الغبقات أن يملؤوا القناني بالسمِّ الذي لا لون له لكنه فعّال الرائحة وبإمكانه أن يحول القط إلى فأر والعكس الأمر الذي يجعل أعداء العرب في جيوبنا و يمكننا أن نتحكم فيهم ونستولي على قدراتهم بقنينة نووية من الغبقات الأسطورية الرمضانية.

كانت أمريكا تنتظر وتبحث عن أسلحة الدمار الشامل من العراق ولما أدركت أنه من إنتاج البطون شعرت بالذعر والخوف ولهذا قامت بتنظيف العراق عن طريق إجراء العمليات التنظيفية لمن طالته من (معدات) جمع معدة كونها تدرك أن العقول العربية لا تنتج غير الهدر الكلامي والبلاغة والكنايات المفرطة في الغزل والخوف كل الخوف من المناطق ذات الطاقة الاستيعابية لكل ما هو مضاد للبشرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

بعد الغبقات يمكن للمعدة العربية أن تسترخي وتمنح العقل راحة إجبارية فالواجب على المعدة أن تطلب من أمريكا الحماية من الغازات التي تتسرب من الأفواه ومن غيرها لأن أسلحة الدمار الشامل تتحرك من تلك النواحي وعلى أمريكا ودول الغرب أن تسيطر عليها فالناحية الأعلى كل ما تحتاجه لا يتعدى العطور الفرنسية أو منظفات الأسنان ويمكنها أن تكتم الروائح الكريهة أما الناحية السفلى فأبسط الحلول تركيب الأنابيب الغازية التي تخنق صاحب الغاز نفسه وبالتالي تصبح الأسلحة المضادة لما يسمى بأسلحة الدمار الشامل مجرد غبقة في خيمة من خيام العرب التي تفوح منها روائح بيانات الجامعة العربية وغبقات العقول الحافلة بأبجديات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بإمكان الولايات المتحدة ودول الغرب أن تحذر اليوم من (الكرش العربي) لأنه من نتاج الغبقات وعليهم أن يقبضوا على أصحاب الكروش لأنهم يمتلكون أسلحة الدمار الشامل بعد إن تأكدوا أن العراق خالٍ منها وكانت شائعة سياسية سخيفة خرجت من أفواه المتجشئين من تلك الغبقات.

Sah.33883@hotmail.com

أفق

عبدالله خليفة

أزمةُ مثقفٍ (٢ - ٢)

لم يستطع علي الديري أن يغادرَ المذهبيةَ الاجتماعية وظلت متأصلةً فيه قويةً لأسبابٍ تتعلقُ بضعف رؤيته الفكرية القائمة على انتفاخٍ ذاتي بلا تأصيلٍ عميق ولمجرد بعض الكتابات الصحفيَّة وندرة من الكتابات الفكرية.

فعلى الرغم من بداياته المتواضعة لكنه يقارنُ بين ذاته وبين المفكر محمد أركون، وفي كتيبٍ احتفالي بأركون يقومُ بطرحِ سيرته الفكرية الشخصيةِ، لكن من خلال هذا الطرح غير المتكافئ نقرأُ هذا العجزَ المتأصلَ عن الخروج من المذهبية الاجتماعية المحافظة:

(لقد بنى هذا الحدُّ في ذاتي يقيناً صلباً، وتسليماً جاداً، واعتقاداً أرثوذكسياً لا يشك أبداً في صحة الجماعة الدينية التي أنتمي إليها، ولا يخالطهُ الشكُّ في فوزها الأخروي)، الخروج على الحسّ المشترك، قراءات في مشروع أركون، ٢٠٠٢، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة).

ويضيفُ: (وقد عضد من فرط هذا الحس قراءتي المبكرة جداً (المرحلة الثانوية) كتاب محمد التيجاني (ثم اهتديت) الذي يروي فيه رحلته العقائدية في التحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي، ووجدتُ في خطابهِ نموذجاً اقناعياً مبهراً لممارسة هذه العقلانية المركزيةَ ولطريقة صناعتها للحسِّ المشترك)!

هذا الرجلُ يحتفلُ بمحمد أركون فيخنقُهُ خنقاً!

إن منهجَ محمد أركون فيه الكثير من الالتباسات المعتمدة على قراءات تجريدية للنصوص والاستناد إلى التعميمات كالعقل والذات إلا أنه يختلف عن دعاة المذهبية الاجتماعية المحافظة الذين لا يزالون في عالم الثقافة التقليدية وأن تحدثوا بشعاراتٍ فيها بعضُ طلاءٍ من الحداثة، يقول أحد الباحثين:

(يرى أركون أن الفكر الإسلامي المعاصر، المرتبط بأيديولوجيا الكفاح، غير قادر على الدخول في هذه القراءة النقدية - التاريخية للتراث، لأنه يعمد أكثر إلى استغلاله أيديولوجياً من أجل تجييش الجماهير. ويضرب أركون مثلاً على ذلك بالثورة الإسلامية في إيران، التي، وإن رافقتها عودة لمظاهر وعلامات ثقافية «إسلامية»، إلا أنها تظلُ بعيدة عن كل دراسة علمية لهذا التراث الديني، إن لم تقف ضد تحقيق ذلك. إن أركون يطالب بمقاربة جديدة للحقيقة الدينية، تقوم على تحليل مستوياتها اللغوية والسيميائية والتاريخية والسوسيولوجية والأنثروبولوجية والفلسفية، بهدف الخروج وتجاوز خطاب الاكتفاء الذاتي)، محمد أركون والنقد المزدوج، عبدالكريم الخطيبي.

قراءةُ أركون هي قراءةٌ لفئات وسطى غير متبلورة في تحليل بُنى الماضي، لكنها تقومُ بقطيعة معرفية مع ثقافة المحافظة الدينية، لكن علي الديري لا يقومُ بذلك.

ومن هنا فهو لا يفهم التصدي النقدي لظاهرات التبعية لرجال الدين والحكم، ولهذا تحدثُ لديه وأمثاله من المنساقين للمحافظين الدينيين مجموعةٌ من الإشكاليات، فهم مندفعون مع أناسٍ بشكلٍ عاطفي اجتماعي حاد، لأنهم عاشوا معهم في ظل العبادات والحياة وتحت قيادتهم، وهؤلاء يصنعون خطابات دينية ملتبسة سياسياً لا تقرأُ تضاريسَ البلد والشعب والمنطقة ولا تقيمُ جدولاً تاريخياً للتحولات والمطالبات، مبنياً على هذه القراءة المناطقية السياسية التاريخية، فهي لا تستطيع الاستقلال عن تداخل المحورين العربي والإيراني، بل تخلطُ نفسَها فيهما، فتضيّعُ السنوات والعقودَ في تجريبٍ بالغ الخطورة وتضيعُ الشبابَ والشعبَ وهي لاتزال في نفس المكان الذي بدأتْ منه رغم المغامرات والمشكلات والآثار السلبية على الجمهور منذ عقدين وأكثر.

ولا يتطلب الأمرُ فقط استيعاب منهجية أركون هذه بل تجاوزها عبر قراءة المذاهب وتحليلها عبر البُنى الاجتماعية التي نشأتْ فيها، وكيف عرقلتْ قراءاتُها السياسيةُ المحافظة تطورَ كل شعب في سيرورته الخاصة كذلك.

ولا يتمكن متعلم مثل علي الديري الجامعي أن يكون أفضل من المتعلمين الخام الذين لم يغربلوا المناهجَ برؤى نقدية تاريخية موضوعية، وأن يسهم في تشكيل ثقافة مستقلة للفئات الوسطى المستنيرة الديمقراطية عبر رؤية هذه السيرورة التاريخية وتنوعها في كل شعب وفي مسار الأمم الإسلامية عامة، بسبب قراءته الأكثر تجريداً من قراءة أركون ولضعف أدواته في تحليل البُنى الاجتماعية والصراعات السياسية الطبقية. ولهذا يخلطُ بين النقدِ من مواقع التحول، والنقد من مواقع رفض التحول، وبين النقد من مواقعِ الديمقراطية، والنقدِ من مواقع الشمولية، لأن التراكمَ المعرفي الديمقراطي مفقودٌ لديه، ولأنه يريد أن ينصهر المختلفون معه في شموليته. يقول:

(كنت أرى الأقلام (المخضرمة) في الصحافة، تنسف ما تبقى من إنسانيتها، وتخيط ما ترقع به (هرمها) الذي استقر في ثوب الطاعة والولاء. الاستقرار الذي صار يدرّ عليها رفاهيةً مريحة وغير مكلفة. هذه الأقلام التي لفرط ما هرمت، لم تعد تستوعب، ولا تقبل، معنى أن يثور الشباب، وأن ينتفضوا لصناعة غد مختلف، حتى وإن كانت بعض هذه الأقلام منخرطة في تنظيمات ثورية في السبعينيات) السابق.

هذا الرجلُ الذي عاشَ في كنف الوزارات والصحافة سنين وأسس بيتاً ومصلحةً وليس مدرسة فكريةً ولم يواجه مشكلات اقتصاديةً وسياسية ويعريها، يتكلمُ بهذه اللغة المتعالية عن أناس قضوا سنوات في السجن وكانت حياتهم في العمل السياسي الفكري ولم يحظوا بشيءٍ مما حظي به، ثم (يثورُ) مدةَ شهرٍ واحد فقط في حياته ويخرج من البلد ثم يطالبهم بإلغاءِ عقولهم النقدية الحريصة على الشباب بل يشككُ في أمانتهم الوطنية النضالية التي كرسوها خلال عقود!

AbdullaKalifaboflasa@yahoo.com

حول قمة مكة.. ودعوة الملك عبدالله إلى إنشاء مركز الحوار بين المذاهب

بقلم:
السيد حيدر رضي

لعله يكون أول نداء لمؤتمر ذروة إسلامي ودعوة إلى التضامن الإسلامي كان من رئيس مسلم هو رئيس جمهورية الصومال، ففي عام ١٣٨٤هـ،)أواخر عام ١٩٦٤م)، عقد مؤتمر العالم الإسلامي السادس في مقديشيو عاصمة الصومال برعاية رئيس جمهورية الصومال في تلك الفترة أدن عبدالله، وحضره مندوبون من كبار علماء الإسلام في جميع الأقطار.

ومؤتمر العالم الإسلامي هذا هو مؤتمر شعبي إسلامي وليس حكوميا، يهدف في المقام الأول إلى توحيد العالم الإسلامي فكريا وثقافيا وتوثيق العلاقات بين الأمة الإسلامية وتنسيق الجهود المشتركة من أجل تفاهم أعمق وأكبر في قضايا التعاون السياسي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، ومن أهدافه النهوض وحلحلة قضايا الإسلام والمسلمين، ومعالجة أوجه القصور ومشكلات العالم الإسلامي، إلى غير ذلك من الأهداف.

وقد تبنى الحاضرون في ذلك المؤتمر اقتراحا لرئيس جمهورية الصومال بعقد مؤتمر ذروة إسلامي بحضور أمراء ورؤساء وملوك وحكام العالم الإسلامي، للنظر في قضايا وشئون المسلمين والدعوة إلى توحيد صفوفهم، وكذا إلى مسألة التضامن الإسلامي (التضامن الماركسي والتضامن الإسلامي، وثائق وأحداث، صلاح الدين المنجد).

وقد رأس مؤتمر العالم الإسلامي في دوراته المتعاقبة زعماء كبار وملوك وشخصيات سياسية، ومنهم المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز ال سعود، إدريس السنوسي ملك المملكة الليبية الراحل، محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان، شكري القوتلي رئيس سوريا الأسبق، معروف الدواليبي رئيس وزراء سوريا الاسبق، أمين الحسيني مفتي فلسطين سابقا، عبدالله عمر نصيف.

ويمكن القول: إن بدايات القمم الإسلامية تعود إلى عام ١٩٦٩م، حيث شارك رؤساء وملوك وأمراء وحكومات ٢٥ دولة إلى جانب تمثيل عن الأقليات الإسلامية في الهند ومنظمة التحرير الفلسطينية في القمة الإسلامية في الرباط التي عُقدت بتاريخ ٢٢ سبتمبر والتي امتدت إلى ٢٥ سبتمبر من العام نفسه.

وقد شكل التاريخ العريق الممتد للقمم الإسلامية منعطفا كبيرا ونقلة نوعية في سبيل جمع كلمة المسلمين وتعزيز التضامن الإسلامي وإعلاء كلمة الحق ونبذ الفرقة والخلاف.

إن الأمة الإسلامية اليوم تمر بتحديات مصيرية تتهددها من الداخل والخارج وان قوى الاعداء تتكالب عليها لزعزعة أمنها واستقرارها ونهب خيراتها وإيجاد الفرقة بين شعوبها.

ان الظروف والتحولات السياسية الجديدة في عالمنا اليوم تستدعي التعاون والتنسيق المشترك في عالمنا الإسلامي، بل تتطلب هذه الظروف الراهنة التنسيق والتعاون بشكل أكبر وأعمق وأشمل.

وتأتي قمة مكة الأخيرة التي عُقدت في هذه الظروف الراهنة لتستعيد شيئا من التضامن الإسلامي ولتقف على أماكن الخلل في واقعنا الإسلامي المعاش ولتردم الفجوة بين أبناء العالم الإسلامي.

قرارات وبيانات كلها في المجمل لصالح الإسلام والمسلمين، فما أحوج المسلمين اليوم إلى التكاتف والتعاون والتضامن!

ويأتي مقترح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بإنشاء مركز الحوار بين المذاهب ليشكل باكورة مسك الختام لهذه القمة المباركة، ونعتقد جازمين أن هذا المقترح جاء في وقته المناسب جدا، فإن الفتن المذهبية تعصف بالمسلمين شرقا وغربا، وزادت حدة في الآونة الأخيرة مما يتطلب إيجاد مناخات حوار جيدة بين أبناء المسلمين، وصولا إلى الوحدة الإسلامية المنشودة.

لقد لقيت دعوة خادم الحرمين الشريفين ترحيبا كبيرا من علماء الدين والمفكرين والسياسيين في الدول العربية والإسلامية، لما يحويه هذا المركز من مضامين إنسانية وأهداف نبيلة للحوار الإسلامي البناء.

ولنا وطيد الأمل في أن يتبنى المركز فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية واشاعة الحوار وثقافة التسامح، وأن يضع الاستراتيجيات الممكنة لقطع الطريق أمام أجواء الكراهية والبغضاء بين أبناء العالم الإسلامي.

S-HAIDER64@hotmail.com